الدرس الرابع من سلسة فقه القدوم الله

لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ

قنطرة يعبر عبرها كل البشر، ومصرع يتخبطه كل إنسان، وكأس يشرب منه الثقلان، إنه "مشهد الاحتضار، وإعلان التوبة عند مواجهة الموت، وطلب الرجعة إلى الحياة، لتدارك ما فات، والإصلاح فيما ترك وراءه من أهل ومال وكأنما المشهد معروض اللحظة للأنظار، مشهود كالعيان.

إن المقصر في جنب الله – تعالى - تمر عليه ساعات أيامه وهو في لهو وغفلة، يُسوِّف التوبة ويأمل في مزيد من العمر، وما علم أن الموت يأتي بغتة، وإذا جاء لا يدع صاحبه يستدرك ما فاته، فيبقى في قبره مرتهنا بعمله، متحسرا على ما فاته، ومتمنيا على الله أمانيَّ لا تغنيه شيئا، فماذا عسى أن يتمنى المُقصِّر إذا أصبح في عداد الموتى تفكروا معي ؟؟

غاية أمنية الميت المقصر؛ أن يُمدَّ له في أجله، ليركع ركعتين يزيد فيها من حسناته، وليتدارك ما فات من أيام عمره في غير طاعة

عن أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ مرَّ بقبرٍ فقال مَن صاحِبُ هذا القبرِ فقالوا فلانٌ فقال ركعتانِ أحَبُّ إلى هذا مِن بقيَّةِ دُنياكم) صحيح الجامع

و قال -صلى الله عليه وسلم-: " ركعتانِ خفيّتانِ بِما تَحقِرُونَ وتَنفِلُونَ يَزيدُهما هذا في عملِهِ أحَبُّ إليه من بقيَّةِ دُنياكُمْ " صحيح الجامع

اغتنم في الفراغ فضل ركوع *** فعسى أن يكونَ موتك بغتة

كم صحيح رأيتَ من غير سُقم *** ذهبتْ نفسه الصحيحة فلتة

لقد عاين ذلك الميت وهو في قبره ثواب الصلاة، ورأى بأم عينه فائدة الصلاة، فتأسف أشد الأسف على أيام أمضاها في غير طاعة، على ساعات مضت في لهو وغفلة

فغاية أمنية الموتى في قبورهم حياة ساعة، بل دقيقة، يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل صالح، أما نحن أهل الدنيا فمفرطون في أوقاتنا؛ بل في حياتنا، نبحث عما يقتل أوقاتنا، لتذهب أعمارنا سدى في غير طاعة، ومنا من يقطعها بالمعاصي، ولا ندري ماذا تخبئ لنا قبورنا من نعيم أو مآس، نسمع المنادي ينادي إلى الصلاة، ولكن لا حياة لمن تنادي.

عندَما يَموتُ الإنسانُ يُدرِكُ قِيمةَ الأشياءِ على حقيقتِها، فيُدرِكُ أنَّ الأعمالَ الصالحةَ التي تَزيدُ ثوابَه خيرٌ له من مَتاعِ الدُّنيا كُلِّه.

حتى أن المحسنين عند الموت من الصالحين تحسر على أشياء من الطاعات فاتته، وأوقات لم يعمرها بالعبادة، فلما حضرت معاذ بن جبل الوفاة قال: (اللهم إني قد كنت أخافك، وأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا، وطول البقاء فيها، لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، يعني الأيام الحارة تصام، ومكابدة الساعات، يعني في قيام الليل مثلاً، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر) . حلية الأولياء

فالموت حقيقة لا شك فيها، وهو كأس وكل الناس شاربه.

والانتقال من هذا العالم إلى عالم البرزخ، والصيرورة إلى القبر إلى يوم يبعثون، كل ذلك لا مراء فيه، قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ}، لكنهم يتفاوتون في الأجور: (وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) [آل عمران: 185].

هؤلاء الموتى يتفاوتون في أحوالهم عند الموت والاحتضار، وما يجري عليهم في قبورهم، فأين من يخير عند موته، ويبشر برزقه في قبره، وتكرم روحه في نزعها، وتنعم في مستقرها؟ أين هذا ممن يهان أشد الهوان، وتضرب الملائكة وجهه ودبره، وتعذب روحه وجسده؟ فبينهما من التفاوت كما بين الظلمات والنور، والظل والحرور، وهكذا فإن أحوال الناس عند الاحتضار تتفاوت.

تخيير الله للأنبياء بين البقاء في الدنيا والموت:

عندما يحضر الأنبياءَ الموتُ فإن الله يريهم ما لهم عنده من الثواب الجزيل والأجر العظيم ، ثم يخيرون بين البقاء في الدنيا والانتقال إلى ذلك المقام الكريم ، ولا شك أن كل رسول يفضل النعيم المقيم ، وقد حدث هذا لرسولنا صلى الله عليه وسلم ، خُيِّر فاختار .

وهذه خاصية ليست لأحد من البشر سواهم، يخيرهم بين الانتقال إلى ذلك المقام، أو البقاء في الدنيا.

ولا شك أن كل رسول يفضل الانتقال إلى النعيم المقيم على البقاء في هذه الدار الفانية، روت عائشة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: ما مِن نَبِيٍّ يَمْرَضُ إلَّا خُيِّرَ بيْنَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وكانَ في شَكْوَاهُ الذي قُبِضَ فِيهِ، أخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ]النساء: 69، فَعَلِمْتُ أنَّه خُيِّرَ) رواه البخاري

قالت فظننت أنه خُيِّر يومئذ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه خَطَبَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: إنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بيْنَ الدُّنْيَا وبيْنَ ما عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ما عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، فَقُلتُ في نَفْسِي (الراوي أبو سعيد) ما يُبْكِي هذا الشَّيْخَ؟ إنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيَّرَ عَبْدًا بيْنَ الدُّنْيَا وبيْنَ ما عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ما عِنْدَ اللَّهِ، فَكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هو العَبْدَ، وكانَ أبو بَكْرٍ أعْلَمَنَا) هو فهم من هذه الخطبة أن المقصود بالعبد الذي خيره الله بين البقاء في الدنيا، والرحيل إليه، أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم، ولما بكى الصديق في ذلك المقام، قال له النبي صلى الله عليه وسلم :(قالَ: يا أبَا بَكْرٍ لا تَبْكِ، إنَّ أمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومَالِهِ أبو بَكْرٍ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِن أُمَّتي لَاتَّخَذْتُ أبَا بَكْرٍ، ولَكِنْ أُخُوَّةُ الإسْلَامِ ومَوَدَّتُهُ، لا يَبْقَيَنَّ في المَسْجِدِ بَابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بَابُ أبِي بَكْرٍ.) رواه البخاري ومسلم.

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح : " إنَّه لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ به ورَأْسُهُ علَى فَخِذِي غُشِيَ عليه سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فأشْخَصَ بَصَرَهُ إلى السَّقْفِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى قُلتُ: إذًا لا يَخْتَارُنَا، وعَرَفْتُ أنَّه الحَديثُ الذي كانَ يُحَدِّثُنَا به، قالَتْ: فَكَانَتْ تِلكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَوْلُهُ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى) صحيح بخاري

أختار الرفيق الأعلى : أي(مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)

يرى ما أعد الله له من الثواب في الجنة ليسر به ويشتاق إليه، وإلى لقاء الله، فيختار ما عند الله بمجرد ما يرى ذلك المقام العالي .

حضور الشيطان عند المَوت

والشيطان يحاول أن يستغل مواطن الضعف ، فإذا وجد البلاء قد اشتد على المؤمن ، والكرب قد استحكم ، فإنه يدخل في طريقه ليفسد عليه إيمانه .

عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إنَّ الشَّيطَانَ يَحضُرُ أَحَدَكُم عِندَ كُلِّ شَيْءٍ مِن شَأنِهِ) رواه مسلم.
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(: قال إبليس : وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال : و عزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) حسَّنه الألباني في "صحيح الترغيب"

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته يسأل الله تعالى ألا يسلط عليه الشيطان عند الموت ، لِيُعَلِّمَ المسلمين الحرص على السلامة من فتنة الشيطان.

عن أبي اليسر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: (وَأَعُوذُ بِكَ أَن يَتَخَبَّطَنِي الشَّيطَانُ عِندَ المَوتِ) صححه الالباني

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُم فَليَستَعِذ بِاللهِ مِن أَربَعٍ : يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِن عَذَابِ القَبرِ ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ ، وَمِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ) رواه البخاري ، ومسلم .

قال ابن دقيق العيد :(وأعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت، وفتنة الممات).

ويدل على حضور الشيطان عند المحتضر قوله تعالى:(وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [المؤمنون: 97، 98]

فالمعنى: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في أمرٍ من أموري كائناً ما كان، سواء كان ذلك وقت تلاوة القرآن، أو عند حضور الموت، أو غير ذلك من جميع الشؤون في جميع الأوقات.أضواء البيان في ايضاح القران

وقد ذكر علماؤنا أن الشيطان يأتي الإنسان في تلك اللحظات الحرجة في صورة أبيه أو أمه أو غيرهم ممن هو شفيق عليه ناصح له، ويدعوه إلى اتباع اليهودية أو النصرانية أو غيرها من المبادئ المعارضة للإسلام ، فهناك يزيغ الله من كتبت له الشقاوة ، وهو معنى قوله تعالى : (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) [آل عمران : 8] .

وقد يُحدِّث العقلاء في حال الاحتضار عما يعانونه من شدة الموت و سكراته :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حضرت وفاة أبي أحمد وبيدي الخرقة لأشد لحييه ، فكان يعرق ثم يفيق ويقول بيده : لا بعد ، لا بعد . فعل هذا مراراً !! فقلت له: يا أبت أي شيء ما يبدو منك ؟ فقال: إن الشيطان قائم بحذائي عاض على أنامله يقول : يا أحمد فُتَّنِي ، وأنا أقول : لا بعد ، لا حتى أموت. التذكرة للقرطبي

وقال القرطبي: سمعت شيخنا الإمام أبا العباس أحمد بن عمر القرطبي ، يقول : حضرت أخا شيخنا أبي جعفر أحمد بن محمد القرطبي بقرطبة ، وقد احتضر ، فقيل له : لا إله إلا الله ، فكان يقول : لا ، لا ، فلما أفاق ، ذكرنا له ذلك ، فقال : أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي ، يقول أحدهما : مت يهودياً فإنه خير الأديان ، والآخر يقول : مت نصرانياً فإنه خير الأديان ، فكنت أقول لهما : لا ، لا .. " . التذكرة للقرطبي

ولكن هذا ليس لازماً لكل أحد كما يقول ابن تيمية ، بل من الناس من تعرض عليه الأديان قبل موته ، ومنهم من لا تعرض عليه ، وقد وقع ذلك لأقوام ، وهذا كله من فتنة المحيا والممات التي أمرنا أن نستعيذ منها في صلاتنا مجموع الفتاوى .

فكل من أراد أن يوفق لحسن الخاتمة، يجب أن لا يغفل قلبه عن ذكر الله ، ولا يتبع هواه ،ولا يكن أمره فرطا ، ولا يكن أسير لشهواته ، ولا جوارحه معطلة من طاعة الله مشتغلة بالمعصية ، فكل من اتقى الله حقيق أن يوفق لحسن الخاتمة .

وقال صلى الله عليه وسلم: ((تعرَّف إلى الله في الرخاء يَعْرِفْك في الشدة)) صحيح الجامع

كما أخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله :﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات: 143]؛ **يعني قبل البلاء**

بخلاف فرعون لما تنكَّر إلى ربِّه في حال رخائه لم يُنْجِه اللَّجَأ عند بلائه

قال تعالى (قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) ﴾ يونس

أن العبد إذا اتقى الله وحفظ حدوده وأطاعه في حال رخائه ، لا يمكن أن يخذله الله في شدته وبلائه ، وليس هناك شدة أعظم من لحظات مفارقة الروح للجسد .

إذا عرف المسلم عظم أمر فتنة الممات عند الاحتضار ، وأنه على موعد مع كرب عظيم ، استعد لذلك اليوم ، وتزود من العمل الصالح ، ورجى أن يكتب الله له حسن الخاتمة ، فإن الله تعالى يحمي عبده المؤمن ، وإذا رأى منه صدق القلب والمحبة ، عصمه من المزلة ، وصرف عنه الغواية ، فلا يظنن أحد السوء بالله تعالى ، فهو عدل كريم ، لا يخذل عبده المؤمن ، وحرم على نفسه الظلم ، فلا تجد ، إن شاء الله ، من يفتنه الشيطان في مثل هذه المواقف إلا من كان معرضا عن الله ، ومقبلا على الشيطان ، فذلك هو الذي يتخبطه الشيطان عند الموت ، كما كان يتخبطه في الحياة.

الذي يخفف عنه سكرات الموت :

أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشهيد الذي يسقط في المعركة تخفف عنه سكرات الموت

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة " رواه الترمذي والنسائي والدارمي .

ما يفعله المؤمن مع المؤمن حال احتضاره :

❶ تذكير الميت بمحاسن عمله حتى يُحسن الظن بربه ويغلب عليه الرجاء بعفوه سُبحانه .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ :(لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). رواه مسلم.

عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ , فَقَالَ : (كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَرْجُو اللَّهَ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ). حسن غريب الترمذي

✉فحسن الظن ينبغي أن يكون أغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة وهو أن الله سيرحمه ويتجاوز عنه وينبغي لجلسائه أن يذكروه بمحاسن عمله عند موته حتى يحسن الظن بربه

كما في الحديث القدسي (يقولُ اللهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي) بخاري ومسلم

🗐 وهذا ما كان يَفعله السلفُ الكِرام : ☜فها هو ابن عباس رضي الله عنهما: "يدخل على عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه لمَّا طُعِن، فجعل يقول له: لقد صَحِبت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأحسنتَ صُحبتَه، ثم فارقتَه وهو عنك راضٍ، ثم صاحبت أبا بكر فأحسنت صُحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَهم -أي: المسلمين- فأحسنتَ صُحبتهم، ولئن فارقتَهم لتفارقنهم وهم عنك راضون" (البخاري).

☜وأيضًا قال ابن عباس رضي الله عنهما لعائشة لما نزل بها الموتُ: "فأنتِ بخيرٍ إن شاء الله، زوجة رسولِ الله، ولم يَنكح بِكرًا غيرَك، ونزل عُذرُك من السماء" (البخاري).

وفي (صحيح مسلم) عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: "حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت، فبكى طويلًا، وَحوَّل وَجهه إلى الجِدار، فجعل ابنه يَقول: يا أَبتاه، أما بشَّرك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ أما بشَّرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟."

❷ تلقين الميت لا إله إلا الله :

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني .

وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ) رواه مسلم .

✉قال عمر بن الخطاب :(احضورا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون).

🗐الأمر بهذا التلقين الندب وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الاكثار عليه لئلا يضجر فيضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه، ويتكلم بما لا يليق.

✉لما احتضر ابن المبارك جعل رجل يلقنه، يقول: قل: لا إله إلا الله، قل: لا إله إلا الله، فأكثر عليه، فقال له، عبد الله بن المبارك الآن وهو يموت، قال: لست تحسن، يقول لهذا المذكر: لست تحسن وأخاف أن تؤذي مسلما

بعدي، إذا لقنتني فقل: لا إله إلا الله، ثم لم أحدث كلامًا بعدها فدعني، فإن أحدثت كلامًا فلقني حتى تكون آخر كلامي . [سنن الترمذي: 977]

✉ سؤال : هل يُشرع الحضور عند الكافر المحتضر وتلقينه؟

أجاب الشيخ ابن باز: يشرع ذلك إذا تيسر، وقد كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خادم يهودي فمرض فذهب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فلقنه وقال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فنظر اليهودي إلى أبويه فقالا له: أطع أبا القاسم، فقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي أنقذه بي من النار). صحيح بخاري

ويستحب هذا التلقين، ولو كان المحتضر كافرًا لأنه لو قالها قبل النزع نفعه قولها، ولو عذب ما عذب بذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة يومًا من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه) صحيح الجامع

❸ توجيهه إلى القبلة ، مضطجعاً على شقه الأيمن:

والصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة أن الميت يستحب توجيهه عند احتضاره إلى القبلة على شقه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى ظهره ورجلاه إلى القبلة.

✉وروى أحمد : أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عند موتها استقبلت القبلة ثم توسدت يمينها.

❹ قراءة سورة يس :

قراءة يس عند الاحتضار، قد ورد في ذلك حديث صفوان: كان المشيخة يفعلونه، وصفوان تابعي، والمشيخة هؤلاء يمكن أن يكونوا من الصحابة، بل قد روى عن غضيف بن الحارث الثمالي: أنه لما احتضر طلب قارئًا يقرأ سورة يس". [مسند أحمد: 17010].

✉ قال ابن كثير رحمه الله: يعلق أن من استحب ذلك: "وكأن قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح". [تفسير القرآن العظيم: 562/6].

هذا متى؟ عند الاحتضار ، لكن بعد الموت لا يسن قراءة سورة يس على الميت أبدًا.

📄 **قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : قراءة (يس) عند المحتضر سنة عند كثير من العلماء، لقوله صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا على موتاكم يس) ، لكن هذا الحديث تكلم فيه بعضهم وضعفه ، فعند من صححه تكون قراءة هذه السورة سنة ، وعند من ضعفه لا تكون سنة . والله أعلم " انتهى .**

📝**قال أهل العلم أن هذه السورة مشتملة على التوحيد والمعاد ، والبشرى بالجنة لمن مات على التوحيد ،بقوله : (قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ (٢٧)فتستبشر الروح بذلك ، فيسهل خروجها**

✉️**وبعض الناس إذا مات الميت، قالوا يس أربعين مرة، وزعوا المصاحف، يا الله، أربعين مصحف على الحاضرين، وإذا كانوا الحاضرين أقل من أربعين، قال: من يقرأها مرتين؟ من يقرأها ثلاث؟ هذا لا أصل له، ولا دليل عليه، ومن البدع: التقرب إلى الله بأشياء لم تثبت؛ لأنهم يفعلونها عن نية عبادة وطاعة.**
فإذًا، لا نفعل شيئًا لم يثبت، ثبت عن بعض السلف قراءتها عند الاحتضار، قالوا: تسهل خروج الروح، أما بعد الموت لا يشرع قراءة يس، ولا غير يس.(صالح المنجد)

❺ تغميض البصر :

قال صلى الله عليه وسلم : (ألم تَرَوا الإنْسَانَ إذا ماتَ شَخَصَ بَصَرُهُ قالوا بلى قال : فَذَلِكَ حينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ). رواه مسلم

وهذا يدل على استحباب إغماض عيني الميت لئلا يقبح بمنظره لو ترك إغماضه، وربما أخاف من نظر إليه؛ لأن منظر العينين إذا شخصت إلى الأعلى متابعة لاتجاه خروج الروح، ربما كان هذا المنظر لا يسر، فلذلك تغمض عيناه.

❻الدعاء بخير : استحباب الدعاء للميت عند موته ، ولأهله وذريته بأمور الأخرة والدنيا ،وذلك لأن الملائكة تُؤمن على كل دعوة يُدعى بها

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ(إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ) . رواه مسلم

❼الإحتساب والصبر :

وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ آجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إلَّا آجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا . قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ ، قُلْت كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهُ ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❽المبادرة بتجهيزه متى تحقق موته : فيسرع وليه بغسله ودفنه مخافة أن يتغير:

روى أحمد والترمذي عن علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ، [يا علي : ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حضرت ، والأيم إذا وجدت كفئاً) حسنه الألباني في المشكاة

⇦ تغطية الميت إذا مات:

فإن عائشة –رضي الله عنها– أخبرت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ ببُرْدٍ حِبَرَةٍ.) رواه مسلم غطي جميع بدنه، والوجه والرأس كله يغطى، ببرد.

⇦ففيه استحباب تغطية الميت، ويلف طرف الثوب المسجى به تحت رأسه، وطرفه الآخر تحت رجليه، لئلا ينكشف عنه، فهذا يدل على أنه لا يشرع كشف وجوه الأموات، وإبقاءها مكشوفة، وإذا حضر واحد وأراد أن يقبل الميت بين عينيه، كما فعل الصديق، يكشف الثوب، ويقبل ويعيد تغطيته.

❾قضاء دينه : يجب أن نريح الميت في قبره بأداء هذا الدين ، حتى لا يُعذَّب بسبب دينه،خصوصًا إذا كان قادرًا في وقت من الأوقات أن يسدِّد ولم يسدِّد،

يقول أبو هريرة: كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدَّيْن، فيسأل: "هل ترك لدينه من قضاء؟ ". فإن حُدِّث أنه ترك وفاء صلَّى عليه، وإلا قال: "صلُّوا على صاحبكم".

فلما فتح الله عليه الفتوح قال: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن تُوُفِّي وعليه دين فعليَّ قضاؤه) رواه مسلم

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه)

✉أي إن أمرها موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا بهلاك، أو محبوسة عن الجنة ، وهذا فيمن مات وترك مالاً يقضى منه دينه .

قَالَ صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ رَجُلا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ ، ثُمَّ قُتِلَ ، ثُمَّ أُحْيِيَ ، ثُمَّ قُتِلَ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ) حسنه الألباني في صحيح النسائي

✉وفي هذا ما يدل على أن من مات مديناً استحق أن يُقضى عنه من بيت مال المسلمين، ويؤخذ من سهم الغارمين "أحد مصارف الزكاة" وأن حقه لا يسقط بالموت.

تمنّي الإنسان الرجعَة عند الاحتضار

يتمنى أحدهم لحظة الموت وعند خروج الروح، يتمنى بعدما عاين الموتَ وسكراتِه، وعلم أنه مُنتَقل من دار الدنيا إلى دار البرزخ، يتمنى الرجوعَ إلى الدنيا ولو لدقائق معدودة ليعمل صالحا ينفعه في الدار الآخرة

وقال تعالى: "حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" (المؤمنون، آية : 99 . 100) ،

ولهذا قال تعالى: "وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ" (المنافقون، آية : 10).

أمنية كل مفرّط يندم ويتحسر عند الاحتضار ، ينـدم ويتحسر ويسـأل الرجعة إلى الدنيا

ولو لمدة يسيرة ليُصلح ما أفسد ويُطيعَ من عصى ويتقي من فجر ويسلم من كفر .

لكن هل هذا ينفعه ؟ هل يمكنه استدراك ما فاته؟ هل يمكن أن تتحقق أمنيته؟

هيهات هيهات ، باب التوبة مفتوح مشرع الى لحظة الغررة ،حينها ومع خروج الروح يغلق الباب وتتلاشى الأمنيات قال تعالى:" إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً *وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا " (النساء ، آية : 17. 18).

عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : (إن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (3537) وحسنه الألباني.

ومعنى قوله تعالى:" ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ" أي: ما كان دون الموت فهو قريب،وقال الحسن البصري: مالم يغرغر (جامع البيان لابن جرير الطبري).

قال تعالى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) (158) الانعام

"يقول تعالى: هل ينظر هؤلاء الذين استمر ظلمهم وعنادهم، {إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ} مقدمات العذاب، ومقدمات الآخرة بأن تأتيهم {الْمَلَائِكَةُ} لقبض أرواحهم، فإنهم إذا وصلوا إلى تلك الحال، لم ينفعهم الإيمان ولا صالح الأعمال. السيخ السعدي

أمنيتهم : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾]المؤمنون: 99

ليس بأمانيكم ، هذا العاجز من اتبع نفسه هواها ثم جاء في لحظة الحسرة يتمنى على الله الاماني.

أمنيةٌ مليئةٌ بالحسرة والندامة، أمنيةٌ جاءت متأخرةً بعدما كان الأمل موجوداً في الحياة الدنيا.

قال تعالى (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (37) فاطر

يُقال له بلسان الحال :أين لسانُك الفصيح؟ ما أسكتَك؟ أين صوتُك الشجيُّ؟ ما أخرَسَك؟

أين رِيحك العطرة؟ ما أنتنك؟ أين حَركاتك؟ ما أسكنك؟ أين أموالك الكثيرة؟ ما أفقرك؟

قال ربُّنا الرؤوف الرحيم محذرا عباده ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ *أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ *أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الزمر: 56، 58

واخبرنا سبحانه أننا إليه راجعون، كي نستعد ونتجهز لهذه اللحظات فلا تكون الحسرة والندامة، بل نستقبل ما يفرحنا ويسعدنا، أعلمنا سبحانه أن الدنيا ممر لا مقر فقال الله تعالى عن حتمية الرجوع إليه - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾]البقرة: 281.[

ويقول ابن كثير في تفسيرها : (هذه الآية أخر ما نزل من القرآن العظيم وقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى).

هذه وصية رب العالمين وخالق الخلق أجمعين فهو سبحانه عالم بما يصلح أحوالهم، وهو سبحانه المطلع علي مصيرهم وما لهم وما ينتظرهم من مواقف وأهوال لا ينجوا منها إلا المتقين ، فأوصانا وهو الرحيم بنا بما ينجينا من سخطه وعذابه فأمرنا بالتقوى.

لَقَدْ كَتَبَ اللهُ - تَعَالى - عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ أَن يُقَادَ إِلَيهِ وَيُرجَعَ، فَيُلاقِيَهُ إِمَّا مُؤمِنًا عَزِيزًا كَرِيمًا بما أَسلَفَ مِنَ الصَّالحَاتِ، وَإِمَّا ذَلِيلاً مُهَانًا بما اقتَرَفَ مِن سَيِّئَاتٍ

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ *فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ *فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا *وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا *وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا *وَيَصْلَى سَعِيرًا *إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا *إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ *بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾]الانشقاق: 6 – 15

قال تعالى ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى *وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى *ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ النجم: 39 - 42

وَعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا - قَالَ :جَاءَ جِبرِيلُ إِلى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ :(يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعمَلْ مَا شِئتَ فَإِنَّكَ مَجزِيٌّ بِهِ، وَأَحبِبْ مَن شِئتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الأَلبَانِيُّ.

لَحظَةٍ حَاسِمَةٍ قَاصِمَةٍ، تَنقُلُ أَحَدَنَا مِن دَارِ العُبُورِ وَالغُرُورِ، إِلى دَارِ السُّرُورِ أَوِ الشُّرُورِ، لَحظَةٌ تُلقَى فِيهَا آخِرُ النَّظَرَاتِ عَلَى الأَبنَاءِ وَالبَنَاتِ، وَيُوَدَّعُ فِيهَا الإِخوَانُ وَالأَخَوَاتُ، وَتَبدُو عَلَى الوَجهِ فِيهَا مَعَالِمُ السَّكَرَاتِ، وَتَخرُجُ مِن صَمِيمِ القَلبِ الزَّفَرَاتُ وَتَغرَقُ العَينُ بِالعَبَرَاتِ، لَحظَةٌ يُؤمِنُ فِيهَا المُلحِدُ وَالكَافِرُ، وَيُوقِنُ عِندَهَا الفَاسِقُ وَالفَاجِرُ، وَتَظهَرُ حَقَارَةُ الدُّنيَا وَقِصَرُهَا وَهَوَانُ أَمرِهَا، وَيُحِسُّ مُلاقِيهَا أَنَّهُ فَرَّطَ في جَنبِ اللهِ كَثِيرًا، فَيُنَادِي بِلِسَانِ النَّادِمِ المُتَحَسِّرِ

(رَبِّ ارْجِعُونِ *لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) ⇦(رَبِّ لَولا أَخَّرتَني إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)

ما أعظم يقظة السلف كان إبراهيم التَّيْمي يقول : مثَّلتُ نفسي في الجنة آكل من ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبكارها، ثم مثَّلتُ نفسي في النار، آكل من زقومها، وأشرَب من صديدها، وأعالج سلاسلها وأغلالها، فقلت لنفسي: أي شيء تريدين؟ قالت: أريد أن أُرَدَّ إلى الدنيا فأعملَ صالحا، قال: لا فقلت: أنتِ في الأمنيةِ فاعملي.

ميمون بن مهران: من أجّلاء علماء التابعين وزهّادهم وعبّادهم ، كان يستعد للموت، فحفر قبراً في بيته، فكان يدخل في القبر قبل أن ينام، فيقرأ ويبكي طويلاً ثم يخرج من القبر ويقول: يا ميمون ! ها قد خرجت من القبر فاعمل صالحاً قبل أن تندم.

وفي الختام :

اتَّقُوا اللهَ وَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم وَاخشَوا يَومًا لا يَجزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَولُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيئًا إِنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ) لقمان: 33، 34

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ *وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ *لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ) الحشر: 18 - 20

فَيَا صويحبات العُقُولِ الرَّاجِحَةِ وَالقُلُوبِ الوَاعِيَةِ، لنعمل لِيَومِ الحَسَابِ، وَلا يغرنا طُولُ الأَمَلِ فنسيء العَمَلَ، فَالمَوتُ يَأتي بَغتَةً، وَمَلَكُ المَوتِ يَأخُذُ عَلَى غِرَّةٍ، وَنحن لِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ مَخلُوقُونَ ﴿ وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعبُدُونِ ﴾ الذاريات: 56

لنستقيم عَلَى صِرَاطِهِ وَنلزم عَتَبَةَ عُبُودِيَّتِهِ، ثُمَّ نبشِرُ وَنأمل الخير ، فإن ربنا غفور رحيم

يجب أن نتق يوما نرجع فيه الى الله، وَنستحي مِنَهُ حَقَّ الحَيَاءِ، نحفظ الرَّأسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطنَ وَمَا حَوَى، وَنذكر المَوتَ وَالبِلَى.

قال صلى الله عليه وسلم (مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ، فَيَنظُرُ أَيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، فَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَمَن لم يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) (رواه البخاري ومسلم).

الدنيا مزرعة الآخرة ، من زرع خيرا حصد خيرا ، ستأكل ما زرعت يوما ، فلا تغرس الا خيرا .

إن كل يوم نعيشه هو غنيمة، بل كل لحظة من لحظات أعمارنا هي فرصة، فحذار من الغفلة والتهاون والتسويف، فإن غاية ما يتمناه الموتى في قبورهم، الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحا وليستدركوا ما فاتهم فيها.

اللهم ثبتنا عند الممات، وارزقنا التوبة قبل الممات، اللهم ثبتنا على الإيمان حتى نلقاك، يا سميع الدعاء.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

الداعية الفقيرة لله : آمنة يغمور

السبت 2020/4/11

18 شعبان 1441